

نسبية بنت كعب

ما أبالي ما أصابني من الدنيا

«من يطبق ما تطيقن يا أم عمارة؟» أي امرأة تلك التي يقول فيها الرسول القائد العظيم صلوات الله وسلامه عليه هذه الكلمات؟ إنها نسبية بنت كعب «أم عمارة» رضي الله عنها.

إنها اسم لا كالأسماء! أسلمت نسبية، وزوجها زيد بن عاصم، وولداها عبدالله، وحبيب، وحضرت بيعة العقبة الثانية مع زوجها وولديها، فيمن حضرها من قومها «بني النجار». وبايعت نسبية بنت كعب رسولها القائد صلوات الله وسلامه عليه، مثلما بايعه الأنصار في تلك الليلة المباركة، «أن يمنعوا محمدا صلوات الله وسلامه عليه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم».

وتضفي الأيام، والأَنْصار الكرام، يسجلون في كل يوم يمضي، دليلا يتلو الدليل على صدق بيعتهم، ووفائهم لعهودهم لرسولهم القائد صلوات الله وسلامه عليه. وكان يوم «أحد»، يوم الوفاء الأعظم للعهد العظيم.

يوم الوفاء

وكانت نسبية بنت كعب «أم عمارة» في مقدمة الأوفياء. فحين نادى منادي الرسول القائد العظيم صلوات الله وسلامه عليه، كانت نسبية بنت كعب، وولداها عبدالله، وزوجها «عزبة بن عمر» وكانت قد تزوجته بعد وفاة زيد بن عاصم، في مقدمة الأنصار الذين تسابقوا بيجيئون النداء، وينفرون إلى «أحد». وحين احتدم القتال، وتكاثرت الغيوم السود في سماء المعركة، وشاءت إرادة الله عز وجل أن تكون للمشركين «كرة عابرة» على المؤمنين، فتكاثرت السيوف والرماح المشتركة من حول الرسول القائد صلوات الله وسلامه عليه، هناك تذكر أصحاب بيعة العقبة معهم ومواثيقهم، «أن يمنعوا محمدا مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم»، فتراصوا من حول رسولهم، يترسون من دونه رماح الشرك وسيفه بأجسادهم.

ومن هؤلاء كانت نسبية بنت كعب «أم عمارة»، قذفت سقاءها، واستلقت سيفا من ركام المعركة، وانتظمت مع الرهط المؤمن، القليل، تتلقى بجسمها الضربات من دون الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه. وينظر القائد العظيم في تلك السويغات السوداء، فيرى من «أم عمارة» العجب العجائب، فيقول ﷺ: «ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل من دوني». ويلمح القائد العظيم نسبية وهي تقاتل من دونه ولا ترس لها، فيصيح برجل يوشك أن ينهزم من المعركة: «يا هذا، ألق بترسك إلى من يقاتل.. فيرمي المنهزم ترسه، فتأخذ أم عمارة ترس به من دون قائدكم العظيم». ويقبل فارس من فرسان قريش، فيضرب بسيفه «أم عمارة» فتقلبي ضربة بترسها، ثم تهجم عليه تناوشه، فيهب ولداها عبدالله يساعدها، فتقتل ذلك الشرك. ثم يجرح «عبدالله»، فيلوذ بأبه، فترطط له جرحه، ثم تصيح فيه: «انهض يا بني تضارب القوم..!».

رجولة امرأة

يا الله، أي رجولة هذه التي تدفع بنسبية أن ترمي بولدها الجريح، في أتون المعركة والدم مايزال يثرف من جرحه؟ إنها رجولة «امرأة»، بذت بها رجولة الرجال. إنها رجولة مجدها الرسول القائد وهو ينظر إلى نسبية في تلك السويغات السوداء فيقول بإعجاب واعتزاز: «من يطبق ما تطيقن يا أم عمارة؟»، ومضت السويغات السوداء ثقيلة مرهقة، والرؤوس والأشلاء تتطاير دون حساب وبمر الشرك الذي ضرب عبدالله قريبا من أم عمارة، فيصيح بها الرسول القائد صلوات الله وسلامه عليه: «يا أم عمارة هذا ضارب ابنتك»، فيثور الدم في عروق أم عمارة فتتهجم على ضارب ولدها، فتجهز عليه وقودا لنار جهنم. ويقبل من بعيد «ابن قميئة» المشرك، الحاقق يصرخ في رهطه من المشركين: لولني على محمد، لا نجوت إن نجأ، لا نجوت إن نجأ.

ويحس الرهط الصادم من حول الرسول القائد بالخظر يقرب من رسولهم صلوات الله وسلامه عليه، فينفجر مصعب بن عمير، ومعه نسبية بنت كعب، يتصدان لابن قميئة، فيجندل ابن قميئة مصعبا ﷺ شهيدا في رحاب الله وكنفه، ويهوي بسيفه على عنق نسبية، فيصيبها بجرح عظيم يجندل أقوى الرجال، لكنها لا تهن، وتتسى جرحها العظيم، وتظل تناوش ابن قميئة حتى ترده خائبا أن يؤذي الرسول القائد صلوات الله وسلامه عليه.

وينظر الرسول فيرى الدم يتغب من جرح نسبية، فينادي بابنها عبدالله: يا عبدالله، أمك، أمك، أعصب جرحها، يارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله من أهل بيت، وتسمع نسبية قول الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه لولدها، فتنتسى أن نرافقت في الجنة، فيأتيها الجواب النبوي يحمل إليها البشرية: «اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة».

وتتفصح السويغات السوداء التي شهدت «الكرة العابرة» للمشركين على المؤمنين، تتفصح أمام شهاد الرهط الصابر، المؤمن، الوفي، وفي مقدمته نسبية بنت كعب. وتضفي الأيام، ونسبية وفيه لعهدا وموقفا مع رسولها القائد، حتى يتم أمر الله جل شأنه وينقل الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه إلى الرفيق الأعلى، وتظل رؤوس الكفر والنفاق من جورها، ويتولى مسيلمة الكذاب كبر فتنة الردة الكبرى، فيقند المسلمون، حبيب بن زيد، ابن نسبية بنت كعب رسولاً إلى مسيلمة الكذاب يستنتجها وينذره، فلا يرعى مسيلمة حق الرسل وحصانتهم، فيقتل حبيبا شر قتلة، ويبلغ خبر مقتل حبيب، أمه نسبية، فلا تزيد أن تحمد الله على استشهاده في سبيل الله، ثم تنذر لله نذرا، أن تشهد قتل مسيلمة الكذاب، وتشارك في قتله. وخرجت نسبية مع الجيش المتوجه لقتال «مسيلمة» تجر وراءها ستين عاما من عمرها الشامخ بالوفاء والصدق، وتندفع في رهط من أبطال الاسلام من بينهم ابنتها عبدالله، يهاجمون معقل مسيلمة، وتنهاوى سيوف المرتدين أمام العزمات المؤمنة، ويخر «مسيلمة الكذاب»، وقودا لنار جهنم بسيف عبدالله.

وتلقت عبدالله يمنة ويسرة، يبحث عن أمه ليربها مسيلمة الكذاب مجندلا تحت قدميه، لتبر بندرها، فيلمحها شاخصة بصبرها إلى السماء تشكر الله الذي انتقم لدينه، ولشهيدها «حبيب» من مسيلمة الكذاب، بضربة سيف من ذراع ولدها عبدالله.

ويذوق عبدالله نحو أمه يريد أن ينقل إليها البشرية، فلا يكاد يقرب منها، حتى يجد الدم في عروقه، وهو لا يكاد يميزها من كثرة ما عليها من الدم، ويحصى جروحها، فإذا هي اثنا عشر جرحا، أحدها جز ذراعها جزءا، فتركها دون ذراع.

وحملت المجاهدة الصابرة إلى بيتها، فسارع الخليفة الصديق ﷺ يعودها بنفسه، إكراما لجهادها، وصدق وفاتها. وتضفي الأيام بعدئذ سريعا، ويرتفع ذات يوم في المدينة صوت ينعي نسبية بنت كعب، الوفية، الصابرة، الشامخة بإسلامها العظيم. بوركوت يوم عاهدت محمدا يا روح نسبية بنت كعب.. بوركوت يوم تمنعني مما تمنعني منه صلوات الله وسلامه عليه أن تمنعني مما تمنعني منه خاصة أهلك، بوركوت يوم وفيت بعهدك، وفاء «رجولة» جزت رجولة الرجال. بوركوت في رحاب الله، وكنفه، ورضوانه، يا سيده الشهداء.. يا رفيقة المصطفى في جنات النعيم، يا نسبية بنت كعب.

أحباب الله

الحجاب



أمينة الأحمد

أمينة الأحمد طالبة متفوقة تم تكريمها من قبل روضة وروض الصالحين تقول: انسا احفظ القرآن الكريم وأسمى تراجع لي ما تحفظه لي الابلة وأن شاء الله احفظ القرآن كله لانه كلام الله القريب الى القلب ولانني احب الله تعالى فلا بد ان احفظ كلامه واعمل به في حياتي حتى يكون جزائي الجنة بإذن الله وعندما اكبر سارندي الحجاب.

حب الناس



اروي الخالدي

اروي الخالدي تحب كل الناس وتقول: الحب المتبادل بين الاصدقاء والاقارب وجميع الناس يقرب القلوب ويجعلنا نعيش في ود ومحبة دائمة وكل قريباتي واهلي يحيونني لانني لا اكره احدا ولا احسد احدا واحب الخير لكل الناس ولذلك انا احب امي وابي كثيرا واحب مدرساتي وزميلاتي واتمني الخير للجميع.

عائلة متفوقة



تسنيم الشطي

تسنيم الشطي تقول: كل عائلتي متفوقة في دراستهم ولذلك كانوا لي القدوة حتى اصبحت ايضا متفوقة بفضل الله تعالى وفضل مدرستي في الفصل كما تساعدني عائلتي وتحضري لي الهدايا كلما حصلت على امتياز واتمنى عندما اكبر ان اصبغ طبيبة تخدم مجتمعها وتقدم له جزءا مما يقدمه لنا بلدنا الحبيب الذي احبه كثيرا.

الحنان



جنتة زكي عثمان

جنتة زكي عثمان تقول: أحب الحنان في كل شيء مع الأطفال ومع اخي ومع ابي وامي ومع صديقاتي حتى مع الحيوانات أحنو عليها وأعطف على الجائع منها وأضع له الطعام، وإذا اعتدى علي احد في المدرسة اسامحه واحنو عليه، كما احب اخي كثيرا وأعامله بحب وحنان وهو بالتالي يبادلني نفس الشعور.

أجمل الصور وأروع الأمثلة ضربها الصحابة في حب رسول الله ﷺ، صدقوا الله ما عاهدوه عليه، من نصرة نبيه ﷺ، واعانتته، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وهذه مجموعة من المواقف التي تكشف لنا عن حب أصحاب رسول الله ﷺ ولبيهم ﷺ، ومدى ما قدموه من بذل لأنفسهم والأموال والأوقات، فمن تلك المواقف الرائعة:

أبو بكر الصديق ﷺ

روت عائشة رضي الله تعالى عنها، أنه «ما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألج أبو بكر ﷺ على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال: يا أبا بكر أنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيبا، ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، وفر المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضيروهم في نواحي المسجد ضربا شديدا، ونوى أبو بكر وضرب ضربا شديدا، ودنا منه الفاسق عتية بن ربيعة ففعل بضربه بتعلين ونزوا على بطن أبي بكر ﷺ، حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاءت بنو تيمم يتعادون، فأجلت المشركين عن أبي بكر، وحملت بنو تيمم أبا بكر في ثوب حتى ادخلوه منزله، ولا يشكون في موته، ثم رجعت بنو تيمم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبه بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة (والده) وأبو بكر يكلمون أبا بكر حتى

فكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بالسنتهم وعذلوهم، وقالوا لأمه أم الخير: انظري ان تطعميه شيئا أو تسقيه اياه، فلما حلت به ألحت عليه، وجعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله ما لي علم بصاحبك، فقال: انهضي إلى أم جميل بنت الخطاب فأسألها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: ان أبا بكر يسالك عن محمد بن عبدالله.

فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمدا بن عبدالله، وان كنت تحبين ان أذهب معك إلى ابنتك، قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدته أبا بكر صريحا دنفا، فدنت أم جميل وأعلنت

لما قدم أبوسفیان

المدينة دخل على

ابنته أم حبيبة فلما

ذهب ليجلس على

فراش رسول الله

ﷺ طوته عنه فقال:

يا بنية ما أدري

أرغبت بي عن هذا

الفراش أم رغبت

به عني؟ قالت: بل

هو فراش رسول

الله ﷺ وأنت رجل

مشرك نجس

ﷻ

بالصباح، وقالت: والله ان قوما نالوا هذا لأهل فسق وكفر، انالوا لأرجو ان ينقم الله لك منهم.

قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع.

قال: فلا شيء عليك منها.

قالت: سالم صالح.

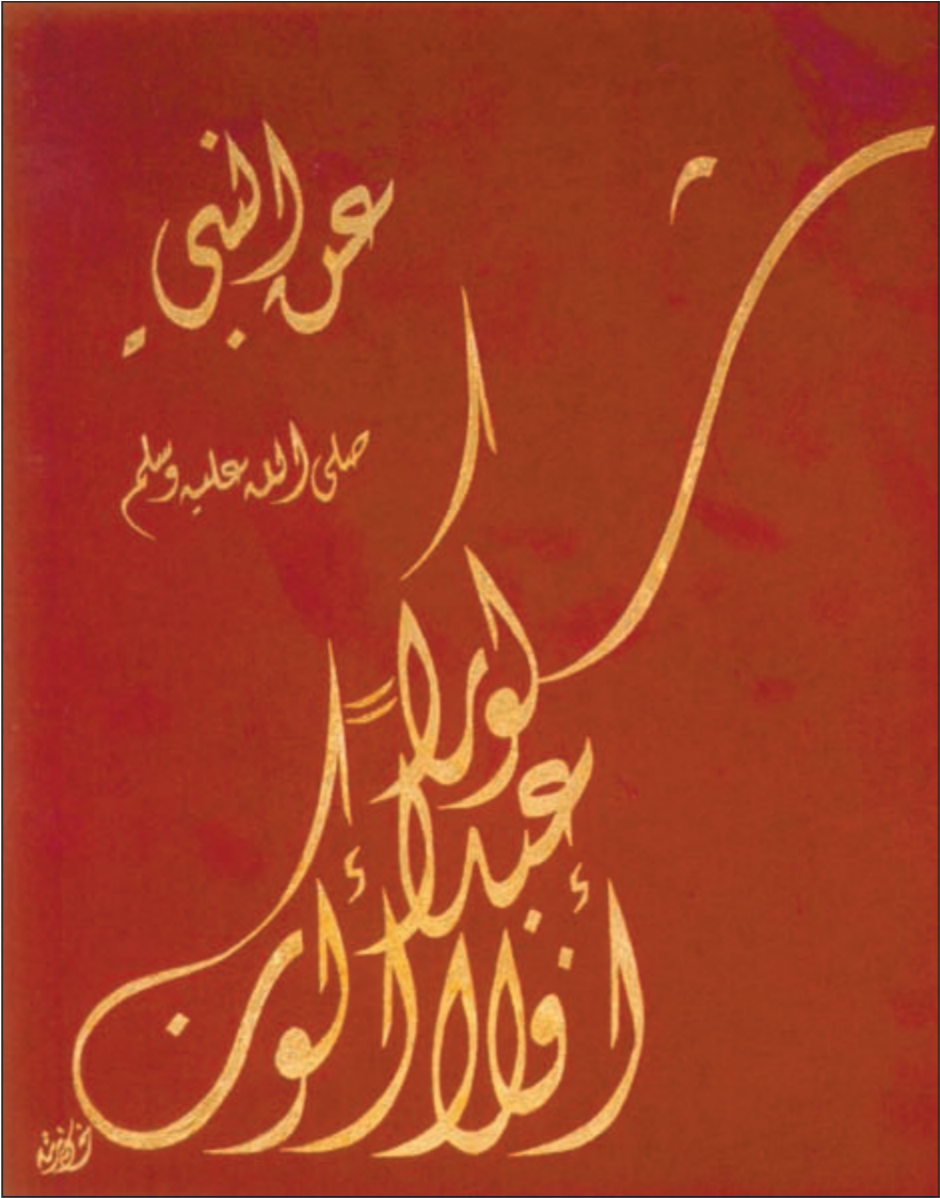
قال: أين هو؟ قالت: في دار الأرقم.

قال: فإن لله علي ألا أدنق طعاما ولا أشرب شرابا أو أتى رسول الله ﷺ فأمهلنا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، أخذنا به بنكي عليهما، حتى

أدخلناهما على رسول الله ﷺ، فقال: فأكب رسول الله ﷺ فأكب عليه المسلمون، ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة.

فقال أبو بكر: يا بني وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها، عسى الله ان يستغفها بك من النار،

محبة الحبيب ﷺ في قلوبهم



قال: فدعا لها رسول الله ﷺ، ودعاها إلى الله فأسلمت..

حبيب بن عدي

لما رفع كفار قريش حبيبا ﷺ على الخشبة ونادوه بإنشادته: أتحب ان محمدا مكانك؟ قال: لا والله العظيم ما أحب ان يقدمني بشوكة يشاكها في قدمه، فضحكوا منه.

وترس أبو دجانة يوم أحد على رسول الله ﷺ بظهوره، والنبل يقع فيه، وهو لا يتحرك.

مالك الخدري (ابوسعيد)

ومص مالك الخدري (ابوسعيد) جرح رسول الله ﷺ حتى انتفاه، فقال له ﷺ: «مهج. قال: والله ما أمجه أبدا».

زيد بن ثابت

وقال زيد بن ثابت: «بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد أطلب سعد بن الربيع فقال لي: ان

رأيتَه فأقرته مني السلام. وقال له: يقول لك رسول الله ﷺ: كيف تجدك؟

قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأتيتُه وهو بأخر رمق وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم.

فقلت: يا سعد، ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك: أخبرني كيف تجدك؟

فقال: على رسول الله ﷺ السلام: قل له: يا رسول الله أجد ربح الجنة.

وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله ان خلص إلى رسول الله ﷺ وفيمك عين تطرف. وفاضت نفسه من وقته».

ولم يكن هذا التفاني، وذاك الحب خاصا بالرجال فحسب، بل حتى النساء ضرين أروع الأمثلة في البذل والفداء، والتضحية والعباط لرسول الله ﷺ، وظهر منهن من صدق الحب له عليه الصلاة والسلام الشيء العظيم، والمواقف التي تكشف عن هذا الأمر، فمن تلك المواقف: خرجت امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله ﷺ فقالت: «ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت: رأته حتى أنظر إليه، فلما رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل».

أم حبيبة رضي الله عنها

ولما قدم أبوسفیان المدينة، دخل على ابنته أم حبيبة. فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه.

فقال: يا بنية، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟

قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس».

عروة بن مسعود الثقفي

بجسد لنا عروة بن مسعود الثقفي مدى محبة أصحاب رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو الرجل الذي وفد على الكثير من الملوك، فيقول في ذلك:

«أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، على كسرى وقيصر ملكا عظمتا وأصحابه ما يعظم أصحاب محمد حمدا، والله ان تتخّم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتثروا أمره، وإذا توحّسا كادوا يقتتلون على وضوئته، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه الخظر تعظيما له».

كانوا بآياتنا لا يؤقنون «النمل 82» أي وجب الوعيد عليهم لتماديهم في العصيان والعقوق والطغيان وإعراضهم عن آيات الله وتماديهم في المعاصي وهي دابة تعقل وتنطق ليعلموا أنها آية من قبل الله لا الدابة في العادة لا تتكلم ولا تعقل، وعن أبي أمامة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «تخرج الدابة تقسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشترى الرجل البيبر فيقول ممن اشتريته فيقول اشتريته من أحد المخلمين» أخرجه أحمد (22308) بسند صحيح.

إلى قرب القيامة وخراب الدنيا قاله الإمام النووي.

طلوع الشمس من مغربها

فعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أخرجه البخاري (4635)، يعني أن باب التوبة حينئذ قد أقفل.

خروج الدابة

قال تعالى: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس

السويقتين من الحبشة» أخرجه البخاري (1596)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كأنني به أسود أفجع يقلعها حجرا حجرا» أخرجه البخاري (1595)، وعن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها لحيثها ويجرحها من كسوتها ولكاني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بسحاته ومعوله» أخرجه أحمد(7053).

وهدم ذي السويقتين الكعبة لا يتعارض مع قوله تعالى: (حرما أمنا) لأن معناه أمنا

أخرجه أحمد(7053).

وهدم ذي السويقتين الكعبة لا يتعارض مع قوله تعالى: (حرما أمنا) لأن معناه أمنا

أخرجه أحمد (7910)، عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ: «يخرب الكعبة ذو

ثلاث علامات من اشراط الساعة الكبرى هي: هدم الكعبة، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة.

هدم الكعبة

كان على يد ذي السويقتين: فعن أبي هريرة، ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا تسال عن هلكة العرب، ثم تأتي الحيشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبدا، وهم الذين يستخرجون كنزه» أخرجه أحمد (7910)، عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ: «يخرب الكعبة ذو

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

الشمس والشمس والدابة

تاريخ الحج

في هذه السنة، سنة تسع من الهجرة، ولكن الصواب والله أعلم أن الحج كان مفروضا قبل الإسلام، أي من عهد الأب الرحيم وولده إسماعيل عليهما السلام، وأقره الإسلام في الجملة ونزل عقب غزوة أحد مباشرة، ومن المعروف أن غزوة أحد وقعت في السنة الرابعة من الهجرة، وعلى هذا يمكن القول بأن الحج فرض قبل سنة تسع ولم ينفذ إلا فيها لما كان من عجز المسلمين

بالأحساب وذكر شرف الآباء والأنساب، فأمر الإسلام أتباعه أن يستبدلوا بزكري الآباء نكر الله ذي الفضل والآلاء.. قال تعالى: (فأذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) كما صحح التاريخ أن النبي ﷺ في أول أمره بالدعوة الإسلامية كان يلاقي العرب في أسواقهم ومواسم حجهم.

الشرك تبع ذلك تحريف وتغيير في أعمال هذه العبادة، شأنهم في ذلك شأن الأمم إذا فسدت سرى الفساد في كل شيء منها. وقول الله تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس).. وقوله رسول الله ﷺ (فأنذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) يدل دلالة واضحة على أن هذه العبادة كانت موجودة قبل الإسلام، وذلك أن قريشا كانت تقف في الحج موقفا دون موقف سائر العرب الحجاج الذي يقفونه، وكانت تفيض من مكان غير الذي يفيضون منه، فلما أقر الإسلام الحج، أمر المسلمين بالمساواة في الموقف والإفاضة، فقال تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس) وكانوا يجتمعون في الحج للفخر

الشرك تبع ذلك تحريف وتغيير في أعمال هذه العبادة، شأنهم في ذلك شأن الأمم إذا فسدت سرى الفساد في كل شيء منها. وقول الله تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس).. وقوله رسول الله ﷺ (فأنذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) كما صحح التاريخ أن النبي ﷺ في أول أمره بالدعوة الإسلامية كان يلاقي العرب في أسواقهم ومواسم حجهم.

الشرك تبع ذلك تحريف وتغيير في أعمال هذه العبادة، شأنهم في ذلك شأن الأمم إذا فسدت سرى الفساد في كل شيء منها. وقول الله تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس).. وقوله رسول الله ﷺ (فأنذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) يدل دلالة واضحة على أن هذه العبادة كانت موجودة قبل الإسلام، وذلك أن قريشا كانت تقف في الحج موقفا دون موقف سائر العرب الحجاج الذي يقفونه، وكانت تفيض من مكان غير الذي يفيضون منه، فلما أقر الإسلام الحج، أمر المسلمين بالمساواة في الموقف والإفاضة، فقال تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس) وكانوا يجتمعون في الحج للفخر

الشرك تبع ذلك تحريف وتغيير في أعمال هذه العبادة، شأنهم في ذلك شأن الأمم إذا فسدت سرى الفساد في كل شيء منها. وقول الله تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس).. وقوله رسول الله ﷺ (فأنذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) يدل دلالة واضحة على أن هذه العبادة كانت موجودة قبل الإسلام، وذلك أن قريشا كانت تقف في الحج موقفا دون موقف سائر العرب الحجاج الذي يقفونه، وكانت تفيض من مكان غير الذي يفيضون منه، فلما أقر الإسلام الحج، أمر المسلمين بالمساواة في الموقف والإفاضة، فقال تعالى: (ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس) وكانوا يجتمعون في الحج للفخر